

الدين والوطن 7\4 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

الجمع بهذه الصورة التي صار اليها المغرب على المستوى الشعبي. شيء عجيب حقيقة. ودخلت مذاهب أخرى عبر التاريخ. المذهب الحنبلي دخل دخل المذهب الحنفي أيضا دخل المذهب الشيعي دخلت الخوارج ولم يستمر شيء من هالبتة بصورة تلقائية يعني فشلت المذهب - 00:00:00

جميعا. ونجح المذهب المالكي اي ما نجح. من اهم القواعد عند مالك بن انس. ومن اصول من اصول يعني الاستدلال من اصول فهم الدين مراعاة الخلاف. يعني هنالك قواعد مشتركة واصول مشتركة بينها وبين جميع المذاهب. الرجوع الى الكتاب مثلا الرجوع الى السنة. الى الاستدلال - 00:00:20

اجماع بالقياس هذا عند المذاهب جميعا. لكن اتحدث الآن عن تفردات. المذهب المالكي بما لا تجده في غيره قاعدة مراعاة الخلاف يعني سأشرحها اصوليا وفقهيا ليتبين تأثيرها على المستوى الاجتماعي النفسي الثقافي العام. تجد رجلا اميا لم يقرأ كتابا ولا خطه بيمينه - 00:00:40

يمارس هذه القاعدة يوميا في حياته. لأنها صارت من التراث المتراكم في اللغة العامية الطبيعية الشعبية وتكون خلفية الإنسان المغربي. مثقفا انه غير مثقف. لما لان الدين يمس جميع الهيئات. وجميع الشرائع يعني يمس الدولة في اشخاصها. يمس العلماء - 00:01:02

العلماء المثقفين في ذواتهم وافكارهم ويمس العامة لأن الكل يتدين لو كان الأمر يتعلق بفلسفة معينة نظرية خاصة في مجال اخر لبقيت محصورة على اصحاب الاختصاص لكن لما هو دين شمل الجميع حتى العوام. قاعدة مراعاة الخلاف في اصلها الفقهي البسيط العادي - 00:01:22

قوموا على يعني قدرة الفقيه على اعمال دليل الخصم وعلى اعمال حكمه الشرعي في ما يخالفه فيه. بمعنى انه احيانا يحدث في الفقه. ان مالكا مثلا يفتي بفتوى. ويفتي غيره - 00:01:46

فتوى مناقضة لها فيتبين لمالك في بعض الاحيان ان دليل الخصم يعني قد يكون حقا في عمل دليله ايضا احيانا في بعض الظروف. في بعض الظروف. وسامثل بمثال فقهي ليتضح المقال. لا نقول انه يعني صار مؤمنا بدليل - 00:02:06

لو صار مؤمنا بدليله لا بطول دليل المتكلم لكن هو لا يؤمن بدليل ولكن يقول له دليل قوي فربما كان الصواب حليفه ربما. مع ان الانسان في الخلاف يعني في الخلاف الفقهي معروف يقول الانسان ويقول الفقيه يعني هادي قاعدة معروفة في نظر - 00:02:26

الخلاف الفقهي قولي صواب يحتمل الخطأ. وقولك خطأ يحتمل الصواب. فبناء على هذه النظرية يعمل مالكم دليل خصم في بعض الظروف وبعض الضرورات من الأمثلة الفقهية لذلك يتضح المعنى بشكل جليل ان مالكا مثلا يشترط حضور الولي في عقد الزواج - 00:02:46

واذا لم يحضر ولي الزوجة فيبطل النكاح. بناء على حديث ايما امرأة انكحت نفسها بنفسها فنكاحها باطل ولكن لم يكن متشددا مالك لم يكن مالك رحمه الله متشددا في هذا التشدد المتزمت بل كانت له مرونة بناء على - 00:03:06

كقاعدة مراعاة الخلافة. لأن ابا حنيفة لا يشترط حضور الولي فاذا سئل مالك هل تزوج المرأة نفسها؟ يقول لا هذا الشكل لكن اذا عرضت عليه نازلة يقال له هذه المرأة زوجت نفسها بنفسها ولم يحضر في عقدها ومجلس عقدها ولي ما تقول في نكاحها - 00:03:26

اذن هاتان مسألتان مختلفتان. من الناحية النظرية مسألة واحدة. هي من الناحية النظرية مسألة واحدة. لكن من الناحية العملية مسألتان مختلفتان لان الاولى الاستفتاء الاول هو سئل هل تزوج المرأة نفسها؟ او هل تعتقد على نفسها بدون حضور ولي؟ هذا نظري مبدئي يقول - [00:03:52](#)

لكن النازلة الاخرى هي حادثة وقعت بالفعل. وليس افتراضا. يقول يقال لها هذه اي امرأة وقع لها هذا ونازلة نزلت يعني ووقعت في الواقع وحصلت في التاريخ. حصلت في حركة الانسان نازلة معينة - [00:04:12](#)

امرأة زوجت نفسها وهذا زوجها وهؤلاء ابناؤها وبناتها. فلو الآن لو قال مالك ان نكاحها باطل ما سيترتب عنه؟ امر خطير. اذا ابطال هذا النكاح معناه اذا ان ان الزواج صار زنا - [00:04:32](#)

ووجبت تطبيق الحد عن الزوج والزوجة حد الزنا. واذا يعني حكم بذلك فصل الابناء عن ابيهم. ولا يجوز الحاق ولد الزنا بابيه وانما يلحق بامه. ومنع النسب ومنع الارث ومنع كل الاستحقاقات. وصارت له عقدة اجتماعية معناها او اسمها - [00:04:54](#) هو ابن زنا يعني حكم خطير جدا مبني على امر اجتهادي لكن اثاره فظيعة ها هنا في هذه النازلة يقول اعلم بدليل الخصم. لرفع هذا الحرج وللخروج من هذا الضيق ومن - [00:05:14](#)

الضرر في عمل دليل خصمه الذي هو جواز نكاح المرأة نفسها بدون ولي رغم انه قبل الوقوع يقول لا يجوز. وبعد الوقوع يجيزه رفعاً للضرر. ودفعاً للمشاكل. مراعاة للخلاف ان يراعي خلاف الخصم وينتبه الى المعنى الذي من اجله قال ابو حنيفة برأيه ابو حنيفة حينما - [00:05:34](#)

قال يعني يجوز للمرأة ان تزوج نفسها وان لا يحضر عن ولي يعني راعى معنى ما يعني لهم استدلال معين وان كان ضعيفا عند مالك لكنه مقبول ومرعي عند ابي حنيفة وابي حنيفة شخص يعتد به في الفقه فيقول انا اراعي - [00:06:04](#) المعنى الذي راعاه رغم اني لست على مذهبه وانما انا على مذهبي. لكن في هذه الحالة هذه حالة صعبة جدا. لا يمكن اذا اعملت دليلي لا يعني شردت اسرة فإذا هذا شيء عجيب. ماذا ينتج عنه؟ دعك من الفقه الآن. ينتج عنه انه يخلق نفسية انسجام - [00:06:24](#)

يخلق نفسية تدفع الضرر. يخلق نفسية يعني ترفع الحرج وتتألف وتجمع الناس ما امكن الجمع ولا تفرق ولذلك قلت المذهب المالكي كان له اكبر الاثر في صناعة الاندماج فعلا على المستوى الاجتماعي ببلاد الغرب الاسلامي. حقيقة فعلا - [00:06:44](#)

وقلت هذا المعنى لا تجده في المذاهب الاخرى لا تجده. تميز مذهب مالك بهذا اضع الى هذا ان هنالك قواعد اخرى يعني بعضها مشترك بين المذاهب جميعا لكنها في نهاية المطاف دين وانما نحن نتحدث عن الوازع الديني وليس عن - [00:07:09](#) مذهب مالك وحسب الوازع الديني في تمتين واثاره في تمديد تمتين الاندماج الوطني. من القواعد الاصولية الفقهية المشهورة في هذا الامر قاعدة اه الجمع اولى من الترجيح ان امكن. اي اذا تعارضت لنا الاهداف على المستوى الفقهي يعني المدرسي اذا تعارضت بين ايدينا الدالة - [00:07:25](#)

اية تقول كلام. واية اخرى تقول كلاما معارضا. او حديث يقول كلام. وحديث اخر يقول كلاما معارضا. فنحن بين اما ان نرجح بين الدالة وما معنى الترجيح؟ الترجيح اعمال احد الدالة واهمال الاخرى اي انك تسقطها لا تعملها - [00:07:45](#)

ولكن التفت اليها. فيعني الفقه يقول يعني الاولى ان نجمع بين الدالة. وهذا هو الاختيار الثاني الجمع او الترجيح ان امكن اي ان امكن الجمع اي حاول ما امكن ان تأول هذا الدليل لا ان تلغيه بالمرّة ان تحمل مطلقه - [00:08:05](#)

على مقيدة ان تحمل عامة وعلى خاصه. ان تحمل مجمله على مبينه. اي ان تجمع بين الدالة لتصل الى امر مشترك المشترك اي ان تصل الى امر يجمع ولا يفرق. يعمل الدالة جميعا ولا يبطل بعضها. على حساب او لحساب بعض - [00:08:25](#)

وهذا ايضا يعطي ثقافة معينة للانسان. اي انه حينما تختلف عليه الفهوم وتختلف عليه المذاهب وتختلف عن المشارب وتختلف هذه الرغائب الاجتماعية بين الناس. مثقفين كانوا او غير مثقفين في مجال السياسة ومجال الاقتصاد ومجال الثقافة. الجمع اولى من الترجيح - [00:08:45](#)

ان امكن اذا استطعت ان اجمع التيارات اجمع الافكار اجمع الناس خير من ان انتصر لفريق على حساب فريق اخر. هذه ثقافة ونفسية

إذا تربى عليها الانسان على المستوى الديني استطاع ان يمارسها على المستوى الوطني والاجتماعي. وفعلًا يعني مذهب ما لك والدين
بصفة عامة - [00:09:05](#)

حينما يؤخذ بشروطه العلمية لا حينما يأخذه الجهلة. لأنه الدين سيف ذو حدين. اذا اخذه الجهال نعم قد يأخذون جانباً منه. او
يخوضون فهما سيئا كسائر الثقافات وسائر المذاهب وسائر العقائد وسائر الايدولوجيات. فلذلك حينما يؤخذ بقواعده العلمية
وباصوله - [00:09:25](#)

الاستدلالية فإنما هو خير كله ورحمة كلها وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. ما كان الله جل وعلا يرسل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
يعني عذاباً فتنة وفرقة وتمزيقاً ابداً. هذا مخالف للدين ولطبيعته. وانما الدين انسجام وتآلف لتعارفوا. واضح جداً لكل - [00:09:45](#)
القرآنية صريحة في هذا الشأن وواضحة هنالك قاعدة اخرى تميز بها مذهب المالكي. وليست موجودة في غيره. لا توجد في غير
المذهب المالكي. هي قاعدة العمل قاعدة العمل لا اقصد هنا عمل اهل - [00:10:05](#)